معارضون لمبارك يقولون ان تعذيب نشطاء «كفاية» لن يثنيهم عن مواصلة الاحتجاج

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قال معارضون للرئيس المصري حسني مبارك امس ان تعذيب نشطاء لن يثنيهم عن تنظيم احتجاجات على سياسات الحكومة وانهم سيثيرون الانتهاكات في محافل دولية. وكان محامي احد نشطاء الحركة المصرية من اجل التغيير (كفاية) احتجزته قوات الامن اثناء مظاهرة يوم الخميس قال ان رجال الامن ضربوا موكله الى ان تشوهت ملامحه وتحرشوا به جنسيا وبعدها امرت نيابة امن الدولة العليا بحبسه 15 يوما.

وقال محامون ان الناشط محمد الشرقاوي كان يشارك امام مبنى نقابة الصحافيين بوسط القاهرة في مظاهرة مؤيدة لقضاة يطالبون بالاستقلال الكامل للسلطة القضائية عن السلطة التنفيذية قبل ان يقتاده رجال امن يرتدون زيا مدنيا من سيارة الى مبنى اوسعوه فيه ضربا ثم نقلوه الى احد اقسام الشرطة. لكن مصدرا امنيا نفى واقعة التعذيب.

وفي مؤتمر صحافي عقد امس بمقر نقابة المحامين قال المنسق العام لحركة «كفاية» جورج اسحق «ستستمر حركة كفاية في مسارها ونحن مستعدون لدفع تكاليف الحرية مهما ارتفعت ولن تثنينا هذه الاعتداءات... مهما تعاظمت».

واضاف ان حركة «كفاية» بدات «اثارة قضية هذه الانتهاكات في كل المحافل الدولية».

وتابع ان الحركة تعد حاليا «قائمة سوداء» باسماء ضباط يتحملون المسؤولية عن ضرب او تعذيب نشطاء. وتعهد بنشر القائمة «على اوسع نطاق في الصحف والمجلات والفضائيات والانترنت».

وقال محامون ان زميلا اخر للشرقاوي هو كريم الشاعر تعرض في نفس الوقت للضرب وصدر امر بحبسه 15 يوما على ذمة التحقيق. وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيان امس انها تدين الاعتداء على الشرقاوي والشاعر اللذين «تعرضا للتعذيب بشكل وحشي على ايدي قوات الشرطة بعد اختطافهما». واضافت انها «تطالب النائب العام بالتحقيق الفوري في وقائع اختطاف وتعذيب محمد الشرقاوي وكريم الشاعر... كما تطالب باخلاء سبيل كل منهما وكافة المتضامنين مع القضاة ممن مارسوا حقهم الدستوري في التجمع السلمي والتعبير عن ارائهم». وخلال الاسابيع الماضية ضربت الشرطة مئات النشطاء واحتجزتهم لاشتراكهم في مظاهرات سلمية تضامنا مع القضاة المطالبين بانهاء هيمنة وزارة العدل على الشؤون المالية والادارية للقضاة. وتسببت حوادث ضرب النشطاء واحتجازهم في انتقادات لمصر من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي. وقال جمال تاج الدين عضو مجلس نقابة المحامين والعضو القيادي في جماعة الاخوان المسلمين في المؤتمر الصحافي «نعلن تصميمنا على مواجهة هذا النظام... حتى النهاية».

واضاف «لن نتراجع عن قضايا دعم الحريات ودعم استقلال القضاء ودعم الصحافيين في معركتهم من اجل اصدار تشريع يمنع حبس الصحافي (في قضايا النشر)... نؤكد تضامن مجلس النقابة معكم».

وتسيطر جماعة الاخوان المسلمين وهي اكبر جماعة معارضة في مصر على مجلس نقابة المحامين.

واحيل تاج الدين وثلاثة صحافيين الى محكمة الجنايات في الاسبوع الماضي بتهمة السب والقذف بعد نشر قائمة باسماء قضاة قيل انهم شاركوا في تزوير نتائج الانتخابات التشريعية التي اجريت العام الماضي.

وكان قاضيان بارزان في حركة المطالبة باستقلال القضاء هما محمود مكي وهشام البسطويسي حوكما تاديبيا لتعليقات ادليا بها على القائمة وصدر الحكم ببراءة مكي وتوجيه اللوم للبسطويسي. ويطالب الصحافيون منذ سنوات بالغاء الحبس في قضايا السب والقذف والاكتفاء بالغرامة.

مصر: منظمات حقوقية تطلب التحقيق في التعذيب والناشطون المعتقلون يضربون عن الطعام

■ القاهرة ـ اف ب: تقدمت منظمات حقوقية مصرية امس الاحد ببلاغ الى النائب العام تطلب فيه التحقيق في اتهامات بتعذيب اثنين من ناشطي الحركات المطالبة بالاصلاح على يد الشرطة الخميس الماضي بعد القاء القبض عليهما فيما بدأ عدد من هؤلاء الناشطين المعتقلين اضرابا عن الطعام دعما لهذا الطلب.

وقال مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان المحامي جمال عيد في مؤتمر صحافي «تقدمنا اليوم (امس) ببلاغ طلبنا فيه عرض الناشطين محمد الشرقاوي وكريم الشاعر على الطبيب الشرعي واجراء تحقيق في التعذيب الذي تعرضا له في قسم شرطة قصر النيل (وسط القاهرة) الخميس الماضي».

وتقدمت بالبلاغ اضافة الى الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، ثلاث منظمات حقوقية اخرى هي مركز هشام مبارك لحقوق الانسان ومركز النديم لضحايا التعذيب والجمعية المصرية لمناهضة التعذيب. وطلبت المنظمات الاربع في البلاغ «التحقيق مع مامور قسم قصر النيل والتحقيق مع رئيس نيابة امن الدولة الذي حقق مع الناشطين بعد اعتقالهما وتعذيبهما لرفضه احالة الناشطين الى الطب الشرعي». وكانت الشرطة القت القبض على الشرقاوي والشاعر بعد مشاركتهما الخميس الماضي في تظاهرة تضامن مع القضاة امام نقابة الصحافيين. واكدت حركة كفاية في بيان ان الشرطة «انتهكت عرض محمد الشرقاوي بورق مقوى لمدة ربع ساعة تقريبا بعد ان تعرض لضرب عنيف». وكان جمال عيد صرح لوكالة (فرانس برس) الجمعة الماضي انه حضر التحقيق مع الناشطين امام نيابة امن الدولة العليا بعد تعرضهما للتعذيب. واكد ان «النيابة قررت حبس الناشطين احتياطيا لمدة 15 يوما حتى تختفي اثار التعذيب الواضحة على جسد الشرقاوي». واضاف انه «عندما شاهدت الشرقاوي اثناء تحقيق النيابة كانت عيناه متورمتين ووجهه عليه اثار الضرب المبرح كما ظهرت على صدره ورقبته اثار الركلات التي وجهها اليه رجال الشرطة بنعال الاحذية».

واوضح ان «كريم الشاعر تعرض للضرب والتعذيب ولكن بدرجة اقل».

وبدأ ستة من الناشطين المعتقلين في سجن طره اضرابا عن الطعام للمطالبة بالتحقيق في تعذيب الشرقاوي والشاعر وبالافراج فورا عن كل الذين تم اعتقالهم اثناء تظاهرات التضامن مع القضاة.

وقال المنسق العام لحركة كفاية جورج اسحق خلال المؤتمر الصحافي نفسه ان «ما حدث للشرقاوي والشاعر شكل من اشكال الاجرام والصمت عليه يعتبر ايضا جريمة».

واضاف اسحق ان حركة كفاية ستتقدم بشكاوى الى منظمات دولية حول تعذيب الناشطين.

وقمعت الشرطة بعنف حركة التضامن مع القضاة المستمرة منذ عدة اسابيع. ويبلغ عدد المعتقلين الان من الاخوان المسلمين والحركات الاحتجاجية الاخرى 432 متظاهرا.

وساطة ليبية لحمل فصائل دارفور الرافضة لابوجا على التوقيع

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ظلت الجماهيرية الليبية لصيقة بازمة دارفور بحكم مجاورتها للاقليم السوداني الملتهب وقامت بجهود كبيرة للم شمل الفرقاء السودانيين كان آخرها في ابوجا عبر التحركات المكوكية التي قام بها وزير الخارجية الليبي والتي اسهمت في تقريب وجهات النظر بين الطرفين، وفي مسعى الحكومة السودانية لالحاق فصائل المتمردين التي لم توقع على اتفاق ابوجا غادر رئيس الوفد الحكومي مجذوب الخليفة الى طرابلس على راس وفد رفيع لتوسيط ليبيا لحمل فصيلي عبد الواحد وخليل ابراهيم على توقيع اتفاق سلام دارفور في وقت متزامن مع اولى الخطوات العملية لتنفيذ اتفاق الترتيبات الامنية. وحمل الخليفة رسالة خطية من الرئيس البشير للزعيم الليبي وتاتي الزيارة في اطار الخطوات التي اتخذت بعد توقيع اتفاق ابوجا. وقال د. مجذوب الخليفة انه سيطلع القذافي على الخطوات التي اتخذت بصدد معالجة قضية شرق السودان وكشف عن لقاء سيتم بينه ورئيس حركة تحرير السودان مني اركو الذي وقع على اتفاق ابوجا واكد ان اللقاء يهدف لبحث الترتيبات الجارية للعودة الى السودان لممارسة دور الفصيل في انفاذ اتفاقية السلام.

وتوجهت امس الاحد لجنة خاصة بتنفيذ الاتفاق يتراسها رئيس الجانب السوداني في لجان الترتيبات الامنية في ابوجا الفريق عصمت عبد الرحمن وسبقت الخطوة زيارة وصفت بالتاريخية اجراها واليا غرب دارفور وجنوب دارفور كل على حدة وشملت الزيارة عدة مناطق بدارفور بغية الاطمئنان على الاوضاع فيها.

وقالت مصادر دبلوماسية في الخرطوم ان الحكومة تسعى لالحاق الحركات التي لم توقع على اتفاق ابوجا بالعملية السلمية وانها تنشط لإدخال ليبيا كوسيط للاستفادة من علاقاتها المتميزة بقادة الحركات المسلحة. وعلى ذات الصعيد انخرط امس وفد الاتحاد الافريقي برئاسة سام ايبوك المكلف بمتابعة تنزيل الاتفاق على ارض الواقع في اجتماعات مع بعثة الاتحاد الافريقي في السودان. في الاثناء اعلن في الخرطوم عن برنامج زيارة بعثة مجلس الامن الدولي للسودان المقرر لها الاسبوع المقبل وقالت مصادر مطلعة ان البعثة ستصل الخرطوم في الخامس من الشهر المقبل. وستدخل في مباحثات مع المسؤولين بالدولة في السادس من ذات الشهر حول تقويم مسار اتفاق نيفاشا وتطورات الاوضاع في دارفور بعد اتفاق ابوجا على ان تغادر البعثة الخرطوم الى اديس ابابا لاجراء مشاورات مع مسؤولي الاتحاد الافريقي في ملف دارفور قبل ان تعود الى السودان مرة اخرى للوقوف ميدانياً على تنفيذ اتفاق نيفاشا وابوجا بزيارة جوبا والفاشر. واوضحت المصادر ان البعثة ستتوجه الى تشاد في التاسع من الشهر المقبل ومنها الى افريقيا الوسطى والكونغو برازافيل على ان تعود الى نيويورك في الحادي عشر من ذات الشهر لموافاة مجلس الامن بتقرير متكامل عن زيارتها.

في الاثناء دخلت جبهة شرق السودان في مشاورات متواصلة داخليا وخارجيا لتحديد وتشكيل وفدها المشارك في مفاوضاتها مع الحكومة المزمع انعقادها في الثالث عشر من شهر حزيران (يونيو) المقبل بالعاصمة الاريترية. وقال علي متيب عضو هيئة القيادة بجبهة الشرق ان المشاورات جارية لتحديد الوفد المشارك في المفاوضات التي يشارك فيها عدد من القيادات بالداخل.

وكشف متيب عن اجندة مفاوضات الجبهة، وقال انها تتمثل في مناقشة جوانب السلطة والثروة والترتيبات الامنية مبينا ان جلسات التفاوض الاولى ستحدد ملامح الاجندة بصورتها النهائية.

وتتواصل تحركات المسؤولين السودانيين غرباً الى ليبيا وشرقاً الى اريتريا بغية الوصول الى حلول مع الحركات المسلحة في الاقليمين بوساطة دول الجوار مع آمال كبيرة في ان تحقق ليبيا نجاحاً فشلت في تحقيقه الولايات المتحدة في ابوجا.

سودانيون من قبيلة الدنكا يتظاهرون مطالبين بالسيطرة على مدينة ابيي الغنية بالنفط في الجنوب امس (اف ب)

اكثر من الف عسكري فروا من الجيش البريطاني منذ بدء الحرب على العراق

■ لندن ـ اف ب: افادت الـ«بي.بي.سي» امس الاحد ان اكثر من الف عسكري فروا من الجيش البريطاني منذ بداية الحرب على العراق في اذار (مارس) 2003 وهو ما نفته وزارة الدفاع البريطانية.

وصرحت ناطقة باسم الوزارة لوكالة فرانس برس «هذا ليس صحيحا»، واضافت «ثمة بضعة جنود فارين من الجيش منذ 1989»، موضحة ان عدد الجنود المتغيبين بدون تراخيص مستقر منذ 2001.

وشددت المسؤولة على ان لا شيء يدل على ان فرار هؤلاء الجنود عائد الى رفض الخدمة في العراق. وقالت «لا شيء يدل ان عمليات الجيش الميدانية لها علاقة» بعدد الفارين.

ولم توضح «بي.بي.سي» كيف وصلت الى عدد الف جندي فار من الجيش منذ 2003.

واكدت هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية على موقعها في شبكة الانترنت ان 377 شخصا فروا خلال السنة الماضية 2005 وحدها وما زالوا متغيبين حتى الان في حين بلغ عدد المتغيبين منذ مطلع السنة الجارية 189 جنديا.

وكان النائب العمالي جون مكدونل رئيس مجموعة النواب المنتمين الى اليساريين في حزب العمال اكد الاثنين الماضي خلال نقاش في مجلس العموم البريطاني ان عدد الفارين «تضاعف ثلاث مرات منذ بداية اجتياح العراق».

واستندت «بي.بي.سي» ايضا الى محامي اللفتنانت مالكولم كندال سميث الطبيب في سلاح الجوي الملكي الذي كان اول عسكري بريطاني يدان بالفرار من الجيش في العراق في الثالث عشر من نيسان (ابريل) الماضي. وحكمت عليه محكمة عسكرية بالسجن ثمانية اشهر اربعة منها مع وقف التنفيذ. واعلن المحامي جاستن هيوستون روبرتس «يزوري بانتظام خلال ممارستي لعملي اليومي اناس يبحثون عن التغيب من الخدمة» العسكرية، مؤكدا ان «العدد في تزايد، هذا اكيد».

وانسحب ايضا الجندي البريطاني بن غريفين (28 سنة) من الجيش في اذار (مارس) مؤكدا انه «لا يرغب في خدمة السياسة الخارجية الامريكية في العراق». ولم يتعرض هذا العنصر السابق في كومندوس مكافحة الارهاب في الوحدات الخاصة للجيش البريطاني، للملاحقة بتهمة الهرب من الجيش لانه غادر صفوفه قبل ان يتلقى الامر بالتوجه الى العراق.

واعلن بن غريفين للبي.بي.سي «لن اتكلم باسم الاخرين لكن ثمة اختلاف كبير داخل الجيش حول شرعية الحرب وهناك قلق ايضا لان الجنود يقضون وقتا طويلا هناك».

وصادق النواب البريطانيون الاثنين الماضي بغالبية 442 صوتا مقابل 19 على مشروع قانون حكومي ينص على انزال عقوبة السجن مدى الحياة بحق الفارين من الجيش. وسيحال المشروع بعد ذلك على مجلس اللوردات قبل تبنيه نهائيا.

وينشر الجيش البريطاني اليوم 7200 جندي في العراق. وسقط 111 قتيلا بين الجنود منذ التدخل العسكري في اذار (مارس) 2003.

توقعات بتوقيع الخرائط النهائية للحدود السعودية اليمنية الاربعاء

■ الرياض ـ اف ب: نقلت صحيفة «الوطن» السعودية امس الاحد عن مسؤول سعودي قوله ان اجتماع مجلس التنسيق السعودي اليمني الاربعاء في اليمن سيشهد توقيع الخرائط النهائية للحدود بين البلدين.

وكان مصدر رسمي في العاصمة اليمنية قال الجمعة ان مجلس التنسيق السعودي اليمني سيعقد اجتماعا الاربعاء في المكلا جنوب اليمن لدراسة وسائل تعزيز التعاون بين الرياض وصنعاء.

وسيشارك في رئاسة المجلس رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال وولي العهد السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الذي ينتظر وصوله الاربعاء الى اليمن في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، بحسب وكالة الانباء اليمنية (سبأ). ونقلت الصحيفة السعودية عن رئيس ادارة الجزيرة العربية بالخارجية السعودية عبد الباقي احمد عجلان قوله ان عملية ترسيم الحدود بين البلدين انتهت بشكل نهائي وان شركة «هانز لفتبلد» الالمانية التي كلفت بترسيم الحدود استكملت في نهاية نيسان (ابريل) الماضي تسليم الخرائط النهائية للبلدين بعد ان انهت جميع مراحل ترسيم الحدود ونصب علامات الحدود البرية بين البلدين. واوضحت الصحيفة انه «من المقرر التوقيع عليها من حكومتي البلدين خلال الاجتماع المقبل لمجلس التنسيق السعودي اليمني اثناء زيارة ولي العهد» الامير سلطان بن عبد العزيز لليمن.

واضافت انه «لم تتبق الان اي اشكالية بين البلدين في مسألة الحدود»، مشيرة الى ان الاتفاقية الجديدة تتضمن ملاحق «لتنظيم المناطق بين الحدود وتنظيم عملية الرعي».

وكان اليمن استعاد من السعودية اراضي تقدر مساحتها بحوالي 40 الف كلم مربع بموجب اتفاق لترسيم الحدود وقع في العام 2000 تخلت صنعاء بموجبه في المقابل عن المطالبة بثلاث مناطق جنوب المملكة العربية السعودية.

واقيم في تموز (يوليو) 2004 احتفال رسمي لمناسبة بداية تسلم اليمن هذه الاراضي من السعودية وشكلت كذلك لجنة مشتركة للنظر في المشاكل التي تعترض سكان هذه المناطق الجبلية عقب ترسيم الحدود.

وكان البلدان قبل توقيع اتفاق ترسيم الحدود اتفقا في 1995 اثر سلسلة من المناوشات، على تجديد العمل باتفاق «الطائف» الحدودي الموقع في 1934 الذي تخلت بموجبه اليمن للسعودية عن محافظات عسير ونجران وجيزان جنوب السعودية. وتمثل الحدود بين البلدين التي تمتد على طول 1800 كلم مصدر قلق للسلطات في البلدين بسبب اعمال التهريب التي تشهدها وخصوصا تهريب الاسلحة وتسلل متطرفين مفترضين من خلالها.

وتخلت السعودية في 18 شباط (فبراير) 2004 عن اقامة سور عند الحدود بين البلدين في مقابل تشديد الدوريات المشتركة على طول الحدود.

وكانت وكالة الانباء اليمنية قالت انه «من المقرر أن يتم في ختام الاجتماعات التوقيع على خمس اتفاقيات تعاون من شأنها تعزيز وتقوية التعاون الاقتصادي بين البلدين فضلا عن التوقيع على بروتوكولات ومذكرات تفاهم لتفعيل الدور السعودي في تأهيل الاقتصاد اليمني ودعم خطط التنمية الخمسية عبر الصندوق السعودي للتنمية».

صحيفة «صانداي تايمز» تعتذر: شريط ذبح الصحافية العراقية اطوار بهجت «مفبرك»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتذرت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية عن التقرير الذي كتبته مراسلتها في بغداد هالة جابر في السابع من شهر ايار (مايو) الحالي عن فيلم فيديو اظهر عملية قتل الصحافية العراقية المعروفة اطوار بهجت قرب مدينتها سامراء. وكان الشريط قد اظهر عملية ذبح الصحافية في مشهد بشع للغاية. وقالت هالة جابر انها اخطأت في تقدير زيف الشريط، الذي اظهر عملية ذبح رهينة نيبالية قبل عامين، واكتشفت هذا عندما شاهدت تقريرا اعدته الصحافية الاسترالية سارة كيرناو، من «ميديا ووتش» ولها علاقات مع المقاومة، حيث اظهر تقريرها عملية ذبح مماثلة. وقالت جابر انها تعرفت على اطوار بهجت عام 2004 اثناء تغطيتها لاحداث العراق واصبحتا صديقتين. وكانت بهجت التي تعتبر اشهر صحافية عراقية في مرحلة ما بعد صدام حسين، قد سافرت الى مدينتها سامراء التي شهدت تفجير مقام فيها اثار اعمال انتقام طائفية، وبعد ان قدمت تقريرها الثالث لقناتها العربية، احتجزت من قبل مسلحين، وقتلت فيما بعد.

وانتشرت شائعات في حينه من ان اطوار قتلت بالرصاص، فيما قال اخرون انها ذبحت، وقد تم نفي الشائعات الاخيرة، الا ان الصحافية تلقت مكالمة من مصدر له علاقة بالمقاومة وقال لها ان لديه شريطا يسجل اللحظات الاخيرة للصحافية التي كانت تعمل في السابق مع قناة الجزيرة. وعندما شاهدت الفيلم مع زوجها المصور التلفزيوني، اعتقدت ان ما شاهدته هو لاطوار بهجت، كما شاهد صديق لهما الشريط واقسم ان الشريط هو لاطوار، حيث قال ان الوجه هو وجه الصحافية.

وبعد ان قال ان الوجه ربما كان لاطوار الا انه شكك في كون الشريط يعود لها. وعندها اخذوا يفحصون الشريط لقطة بلقطة، حيث اقتنعوا اخيرا ان الفيلم هو عن مقتل الصحافية. ولم تعرض الفيلم على العائلة لخوفها على مشاعرهم، واعتمدت على رايها، حيث قالت ان هناك قصة يجب ان تروى، لاجل الصحافية وذكراها ومن اجل اظهار حجم العنف في العراق.

ولكنها عندما نشرت التقرير، اتصلت بأخت اطوار حيث قالت الاخيرة ان اطوار لم تذبح بل قتلت، ولكنها لم تقل كيف. واضافت ان الكثيرين شككوا في تقريرها وصحة الشريط الا انها ظلت مقتنعة بما ورد فيه، حتى شاهدت تقرير الاسترالية الاسبوع الماضي. وكتبت جابر معتذرة «قبل ثلاثة اسابيع كتبت تقريرا عن شريط فيديو يسجل اللحظات الاخيرة لصديقتي الصحافية اطوار بهجت، ويظهر عملية ذبحها.. كنت مخطئة، فالشريط كان مفبركا، واعتذر عن الالم الذي سببته لعائلتها وللقراء الذين تألموا كثيرا من الوصف».

يجب ايقاف تسليم المسؤوليات للعراقيين حتى يوافق الشيعة والاكراد على التشارك بالسلطة

وزير بريطاني سابق: محنة العراق تعيد تكرار محنة التوتسي في رواندا والالبان في كوسوفو

لندن ـ «القدس العربي»:

وصف وزير الخارجية البريطاني السابق، مالكوم ريفكيند الاوضاع التي يعيشها العراق بانها تشبه ما حدث في رواندا واقليم كوسوفو. وقال في مقال نشرته صحيفة «اندبندنت اون صاندي» معلقا على اعلان ظهر في التلفزيون العراقي الرسمي ودعا فيه المواطنين العراقيين بعدم الانصياع لاوامر الجيش والشرطة الا اذا كانوا بمعية قوات «التحالف» الامريكية. وقال الوزير معلقا ان الاعلان يشير الى قلب الفراغ الذي احدثه الاحتلال الامريكي ـ البريطاني للعراق، فالاستراتيجية الامريكية ـ البريطانية قامت على فكرة تسليم طوعي وتدريجي للمسؤوليات لقوات الشرطة والجيش، وهو افتراض لم يعد ممكنا، فقوات الشرطة والجيش اصبحت جزءا من المشكلة لا الحل. فوزارة الدفاع غير عارفة بهوية القوات وانتمائها ولاي جهة تعمل.

وحذر ريفكيند من استراتيجية خروج قائمة على هذا الافتراض. واعتبر ان امريكا وبريطانيا مرة اخرى تفشلان في التعرف او تفهم الواقع العراقي. وفي الوقت الذي دار فيه الجدل حول مبررات الغزو الا ان اهداف الغزو كانت واضحة وتتركز على انشاء ديمقراطية وعراق مستقر بعد هزيمة المقاومة، فامريكا تعتقد ان هزيمة المقاومة على يد الامريكيين وبعد ذلك القوات العراقية يمنح القوات الامريكية والبريطانية الفرصة لبدء الانسحاب. واستراتيجية هزيمة المقاومة، قائمة على افتراض خاطئ، وهي ان جماعات المقاومة هي مزيج من حركات وفصائل مشتتة تمثل بقايا النظام السابق والجهاديين العرب من اتباع قاعدة بلاد الرافدين بزعامة ابو مصعب الزرقاوي. وعلى خلاف ما يحدث في نيبال وافغانستان من حرب تدور بين قوات الحكومة وطالبان، وما حدث في فيتنام فان المعركة في العراق هي على دعم العراقيين وهو ما يحاول رجال المقاومة تحقيقه، والقوات الامريكية كذلك، وما يجعل المهمة سهلة هي قوات نظامية، شرطة وجيش قادران على تحقيق الاستقرار. فالجيش كما هو الحال في باكستان وتركيا يمثلان الاستقرار والوحدة الوطنية.

فالوضع يوميا ينحدر نحو الحرب الاهلية، واشار الى مقال ظهر في مجلة «فورين افيرز» الامريكية بان المعركة في العراق هي عن نجاة الجماعات وليس عن الحكم الجيد والفاعل الذي ينبغي ان تقدمه هذه الجماعات لاستقرار البلاد. وقال ان محنة العراق تشبه محنة قبائل التوتسي في رواندا والكوسوفيين الالبان في كوسوفو.

واضاف قائلا ان الجماعات العراقية الان تسير نحو حافة الحرب الاهلية، للتاكيد على سلطتها وسلطة من يتمتع بها في العراق الجديد. فـ 85 بالمئة من العمليات التي تقوم بها المقاومة هي في اربع محافظات من المحافظات العراقية الثماني عشرة والتي تشكل معاقل السنة.

وقال ان هذه العمليات ليست عن عودة حكم صدام حسين بل عن التغير في توازن القوى الذي طرات عليه نقلة نوعية، حيث اصبح الاكراد والشيعة في مركز القيادة، وبالنسبة للسنة فالديمقراطية لا تعطيهم شيئا، خاصة ان الشيعة والسنة والاكراد في العراق صوتوا لصالح احزابهم وقياداتهم الطائفية، وصار سنة العراق مثل صرب البوسنة اقلية سيطرت على الحكم فترة طويلة. وقال انه بناء على هذا الوضع الطائفي، فالاستراتيجية الامريكية والبريطانية التي تقوم على اساس تسليم السلطة الى قوات الجيش والشرطة العراقية ستزيد من اشعال النار وتهدد بصب المزيد من الزيت على نار الازمة في العراق لان تلك القوات لا يُنظر لها كقوات وطنية غير طائفية من قبل السنة، كما ان هناك ادلة على ان الجيش والشرطة خاضعان لقيادة الشيعة والاكراد فيما تسربت الميليشيات الشيعية الى قوات الشرطة وكانت مسؤولة عن ابشع الفظائع التي تعرض لها السنة. وقال ان استراتيجية الخروج يجب ان تقوم على اساس توزيع عادل للسلطة، ومشاركتها بين الشيعة والسنة بحيث يشعر الاخيرون انه لم يجر استبعادهم عن السلطة، واعتبر ذلك الطريق الوحيد لاحلال السلام في العراق، وفي الوقت الحالي، لا الشيعة ولا الاكراد راغبون بالتخلي عن مزاياهم التي حصلوا عليها، ومن هنا فان لدى امريكا مزية اكبر من هذه وهي التهديد باستخدام القوة الوحيدة لديها لفرض هذا الاصلاح وهو وجود نحو 140 الف جندي من قواتها في العراق بسبب امتناع القيادة الشيعية والكردية. وقال ان تسليم السلطات للشرطة والجيش يجب ان يتوقف حتى يتم تحقيق نوع من التنازلات في مجال العملية السياسية. وقال ان الرئيس الامريكي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير عليهما تقبل فكرة بقاء القوات هناك لعدة سنوات اذا اريد تجنيب العراق فتنة الحرب الاهلية.

وقال ان العراق مثل كوسوفو والبوسنة حيث تتنازع الطوائف على السلطة، وهو ليس عن الرجال الاخيار او الاشرار ولكن عن البقاء بعد ان دمّر الامريكيون والبريطانيون الوضع السابق وخلقوا فراغاً في السلطة، وما لم يتم سد هذا الفراغ بطريقة عادلة ومستقرة، لا يحق لنا ان نتخلى عن العراقيين ونتركهم يتخبطون في الفوضى التي ساهمنا في احداثها.